

— ١١٨ —

التدريبات .. وسعى الرجل من جهته حتى حصل على التصريح بالتمثيل على مسرح الأوبرا ، وبدأ ينفق المبالغ الطائلة في إعداد الملابس والمناظر .. وكان لا بد من ظهور ميدان المنشية والقلعة على المسرح ، فأعد كل هذا بالخشب لا بالقماش أو الورق ، واتفق مع ديوان الحربية على استعارة مائة من الجنود السوارى بخيولهم؛ لتظهر على المسرح، واستأجر عددًا عظيمًا من الجمال والحمير وعربات الخنطور والكمبيل والكارو وتختروانات ومزمار ، وكل ما كان يرى في مهرجان الحمل ، حتى باعة الذرة والتمرس والقرداتية .. ستقول لى كيف يمكن إظهار كل هذه الجموع على المسرح ؟.. المسألة بسيطة : خلف الأوبرا باب كبير مرتفع قليلا عن الشارع يؤدي إلى المسرح ، فإذا وضع أمام هذا الباب عارضة من الخشب المتين ذات منحدرين على شكل سلم مزدوج، أمكن لهذه الجموع أن تجتاز المسرح وتخرج منه ، وتكرر هذه العملية عشرات المرات ، وأخيرًا تم كل شيء .. ولم يبق إلا أمر واحد تذكرناه : هو مواكب مشايخ الطرق بالأعلام والبازات والأثواب المختلفة .. فأشرنا على المسيو أدينكو أن يذهب إلى السيد البكرى ويستأذنه في ذلك ، وبهذا تكمل كل مظاهر الحمل .. فلم